ان يأتوا بمثله قاطع وهو ابلغ في التعجيز واحرى بالتقريع والاحـ
حتجاج بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر لازم وهو ابهر اية و
واقمع دلالة وعلى كل حال فما اتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجلا
والقتل وتجرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ الانف
وابابة الضيم بحيث لا يؤثرون ذلك اختيارا ولا يرضونه الا
اضطرارا والا فالمعارضة لو كانت من قدرهم والشغل بها اهون
عليهم واسرع بالنجح وقطع العذر وافحام الخصم لديهم وهم ممن لهم
قدرة على الكلام وقدرة في المعرفة به لجميع الانام وما منهم الا من
جهد جهده واستنفذ ما عنده في اخفاء ظهوره واطفاء نوره
فما جلوا في ذلك خبيئة من بنات شفاههم ولا اتوا بنطفة من معين
مياههم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد
بل ابلسوا فما نبسوا ومنعوا فانقطعوا فهذان نوعان من اعجازه

فصل الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه
من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن يقع فوجد كما ورد على
الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله امنين وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله تعالى
ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الاية وقوله اذا جاء نصر الله الى
اخرها فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس

في بضع سنين

في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام افواجا فما مات
صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب موضع لم يدخله ا
الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم
وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال
عليه افضل الصلوة والسلام زويت لي الارض فا
فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي
وقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فكان كذلك لا يكاد يعد من سعى في تغييره وتبديل محكمه
من الملحدة والمعطلة لا سيما القرامطة فاجمعوا كيدهم و
حولهم وقوتهم اليوم نيفا على خمسمائة عام فما قدروا
على اطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيك
المسلمين في حرف من حروفه والحمد لله ومنه قوله تعالى
سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى قاتلوهم يعذبهم
الاية وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
الاية وقوله تعالى لن يضروكم الا اذى الاية فكان كل ذلك
وما فيه من كشف اسرار المنافقين واليهود ومقالهم
وكذبهم في حلفهم وتقريعهم بذلك كقوله تعالى ويقولون
في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وكقوله تعالى يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك الاية وقوله تعالى ومن الذين

Copyright © King Saud University